تعقله بامر كلي منحصر فيه كما اذا سمي رجل ولده الذي ولد له ولم يره باسم بل كما اذا
سماه في بطن امراته باسم فانه لا شبهة انه علم وان وضعه خاص لموضوع له
خاص مع انه لم يتصوره بتشخصه وكذا اسم القبيلة الذي وضع لمن وجد ولمن سيوجد
فقولهم العلم الشخصي متشخص خارجا اغلبي لا كلي ولو لم نقل ذلك لزم عليه عدم
علمنا بمعاني الاسما الموضوعة لما لا نعرفه كالله والملائكة قال السيد في شرح المواقف
يجوز ان يعقل ذات ما بوجه من وجوهه ويوضع الاسم لخصوصه ويقصد تفهيمها
باعتبارها لا بكنهها ويكون ذلك الوجه مصححا للوضع وخارجا عن مفهوم الاسم انتهى
قال بعضهم والظاهر ان وضع لفظ الجلالة للذات العلية من هذا القبيل ان
قلنا الواضع البشر فحاصله انه اكتفى بالنظر لاسماء الله والملائكة بالتصور
بوجه ما وانه لم يعلم الكنه وذلك كاف واما ان قلنا الواضع الله فهو يعلم ذاته
وصفاته فلا اشكال اصلا فالعلم ما وضع لمعين لا يتناول غيره فخرج بالمعين
النكرات وبما بعده بقية المعارف ولم يقولوا اسم وضع لمعين لئلا يخرج
العلم المنقول عن الفعل والجملة وبيان خروج بقية المعارف من التعريف
ان المضمر صالح لكل متكلم ومخاطب وغايب على ما ستقف عليه وليس موضوعا
لان يستعمل في معين خاص بحيث لا يستعمل في غيره كما كان العلم كذلك بل
يستعمل في كل معين خاص لكن اذا استعمل فيه صار جزئيا ولم يشركه احد
فيما اسند اليه فانت مثلا موضوع صالح لكل مخاطب فكما انه يصلح لان يستعمل
في زيد يصلح لان يستعمل في عمرو لكن اذا قلت لزيد انت قائم تخصص به
في هذا الاستعمال بحيث لا يصلح ارادة غيره في هذا الاطلاق واسم الاشارة
صالح لكل مشار اليه فاذا استعمل في واحد بالقرينة كالاشارة الحسية لم يشركه
فيما اسند اليه احد والموصول مثله فاذا استعمل في واحد بالقرينة كالصلة

لم يشركه

لم يشركه فيما اسند اليه احد والصالحة لان يعرف بها كل نكرة فاذا استعملت في واحد
عرفته وقصرته على شي بعينه ثم ان العلم الشخصي قد يعرض له التعدد في الوضع
فيحتاج الى قرينة تميز تلك المسميات وهذا لا يخرجه عن كونه شخصيا لان كل علم بوضع
غير وضع الاخر هذا خلاصة القول في القسم الثاني والتعدد علم واما القسم
الثالث وهو ما كان الوضع فيه عاما وكان الموضوع له خاصا فهو ما وضع
لمتشخصات باعتبار تعقلها لا بخصوصها بل بامر عام وذلك في الضماير واسما الاشارة
والموصولات والحروف فاستحضر الواضع عند الوضع لضمير المتكلم مثلا مطلق مفرد
متكلم وعند اسم الاشارة مطلقا مفرد مذكر مشار اليه وهكذا ووضعها لها فيه
وحاصله انه يعقل امر مشترك بين متشخصات والمراد مشترك اشتراكا معنويا
بان يكون كليا مستويا معناه في افراده وليس المراد الاشتراك اللفظي لانه يشترط
فيه تعدد الوضع وما هنا ليس كذلك ثم بعد تعقل الامر المشترك المذكور يقال هذا
اللفظ المشخص الممتاز عن غيره لهذا موضوع لذات كل واحد من هذه المتشخصات
بخصوصه المستحضرة بتعقل ذلك الامر المشترك بحيث لا يفيد ولا يفهم الا واحد
بخصوصه دون القدر المشترك فالمشترك آلة لملاحظة الجزئيات لا انه موضوع
له ولا فرق في ذلك الامر المتعقل المشترك بين ان يكون من ذاتيات تلك الافراد او من
عوارضها ومثلوا الاول بمعاني الحروف اي كالامر العام الكائن في معاني الحروف
فانه جزء منها بيان ذلك ان الواضع لفظة من لكل فرد من افراد الابتداآت الخاصة و
تلك الابتداآت عند وضع من مثلا لها تعقل مطلق ابتدا اعني الابتدا الكلي وهو
ذاتي للابتداآت الخاصة لانه جزء من ماهيتها لان ماهية الابتداآت الخاصة
الابتدا المطلق مع ملاحظة المجرور والمتعلق فماهية الابتدا من البصرة مثلا الابتدا
المقيد بالكون من البصرة وهكذا ومثلوا الثاني بالمضمرات وذلك لان لفظة انا مثلا

Copyright © King Saud University